

تقريب الأفهام إلى
أحكام الصيام على مذهب
السادة الشافعية الأعلام

رتبه وهذبه واختصره
خادم العلم الشريف
أبو الفضل العباس أحمد بن منصور قرطام
كان الله له ولوالديه ولمشايقه
ISBN: 978-9938-00-925-5

بسم الله الرحمن الرحيم
تقريب الأفهام إلى أحكام الصيام على مذهب
السادة الشافعية الأعلام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.
أما بعد،،

فقد فرض الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين صيام شهر
رمضان في السنة الثانية للهجرة من شهر شعبان، قال تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة الآية: 183، ولحديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ...) رواه البخاري
ومسلم، ومنها صوم رمضان، وهو معلومٌ من الدين بالضرورة
فمن أنكره فقد كفر، وتعريفه لغةً: مطلق الإمساك،
وشرعاً: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق

حتى مغيب الشمس بشروطٍ مخصوصة، ويثبت دخول الشهر برؤية شاهدين¹ عدلين للهلال كما في كتاب الأم للإمام الشافعي، أو بإتمام عِدَّة شعبان ثلاثين، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (صُومُوا لِرُؤْيَيْتِهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْتِهِ، فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمُ الشَّهْرُ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ) (رواه البخاري ومسلم) وفي الفطر برؤية شاهدي عدل للهلال أو بإتمام عِدَّة رمضان ثلاثين.

شروط الصوم:

1. الإسلام: وهو شرطٌ للصحة، فيجب الصوم على الكافر الأصلي والمترد ولا يصحُّ منهما لقوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ المدثر الآية: 42.

2. البلوغ: وهو شرطٌ للوجوب، فلا يجب الصوم على الصبي ولكن يصحُّ منه، إنما يجب على وليِّه أن يُعلِّمه إذا بلغ سبع سنين، فإذا أتم عشرًا ضربه إذا أطاقه، ولا قضاء عليه لحديث

1- خالف بعض الشافعية إمامهم وقالوا بثبوت الرؤية بالعدل الواحد.

عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) رواه أبو داود والحاكم.

3. العقل: وهو شرطٌ للصحة والوجوب، فمن لا عقل له كالمجنون والمغمي عليه لا يصحُّ منه في تلك الحالة ولا يجب عليه؛ لعدم خطابه ورفع التكليف عنه، لحديث الإمام عِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ) رواه أبو داود والنسائي.

4. النقاء من دم الحيض والنفاس: وهو شرطٌ للصحة والوجوب، فلا يصحُّ من حائض ونفساء ولا يجب عليهما في تلك الحالة، فإن انقطع دم الحيض أو النفاس وجب الصوم وإن لم تغتسل؛ لأن الغسل شرطٌ لصحة الصلاة وليس شرطاً لصحة الصيام لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أَلَيْسَ إِذَا حَاصَتْ -
المرأة- لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ) رواه البخاري".

5. القدرة: وهي شرطٌ للوجوب، فلا يجب الصوم على المريض الذي يضره الصوم، كمريض القرح والسكري، وكذلك العجوز الفاني، والمرأة المرضع والحامل إن خافتا على نفسيهما وولديهما مظنة التلف، فهؤلاء المذكورون إن صاموا صح منهم مع المعصية، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة من الآية: 286".

فرائض الصوم:

1. النية: ومحلها القلب، فلا يشترط النطق بها، ووقتها الليل لحديث أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها وعن أبيها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي، ولا يضر الأكل والنوم والجماع بعد النية وقبل طلوع الفجر، وهي واجبة لكل ليلة من رمضان ولا يصح الصيام بدونها، وأكمل

النية أن ينوي "صوم غدٍ عن أداء فرض رمضان هذه السنة لله تعالى"، ويصحُّ أن ينوي في الليلة الأولى منه عن جميع أيام رمضان، فينوي "صوم شهر رمضان هذه السنة لله تعالى"، ما لم يعترضه مانع يقطع تتابع الصوم كالحيض والجنون، فإذا انقطع التتابع وجب تجديد النية، لحديث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) "رواه البخاري ومسلم".

2. الإمساك عن المفطرات: من أكلٍ وشربٍ وجماع، وعن إيصال كل ما له حجم ولو كان صغيراً إلى المعدة من منفذ مفتوح كالفم والأنف والأذن والقُبل والدُّبر من طلوع الفجر إلى الغروب، ومن أكل أو شرب ناسياً قليلاً أو كثيراً فإنه لا يفطر، عملاً بحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيْتَمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ) "رواه البخاري ومسلم".

3. معرفة طرفي النهار: وهما وقتي دخول الفجر والغروب، فمن استيقظ ليلاً فأكل وشرب ظاناً أن الفجر لم يطلع ثم تبين له أن الفجر قد دخل فعليه الإمساك والقضاء، كذلك من أكل قبل المغرب معتقداً دخول المغرب أو أن أذان المؤذن كان قبل دخول الوقت فأكل بناءً على ذلك فعليه القضاء، لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ البقرة من الآية: 187، ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (وَصَلَّى بِي -أي سيدنا جبريل عليه السلام- الْفَجْرَ حِينَ حَرَّمَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابَ عَلَى الصَّائِمِ... وَصَلَّى بِي الْمَغْرِبَ حِينَ أَفْطَرَ الصَّائِمِ) رواه أبو داود".

مستحبات الصوم:

1. تعجيل الفطور وتأخير السحور: فيسنُّ للصائم أن يعجل الفطر عند تحقق غروب الشمس، وأن يؤخر السحور إلى ما قبل الفجر، لحديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تَزَالُ أُمَّتِي بِحَيْرٍ مَا عَجَّلُوا
الإِفْطَارَ وَأَخْرَوْا السُّحُورَ) رواه أحمد، كما يسنُّ أن يفطر على
تمرٍ وإلا فعلى ماء، ويحصل السحور بقليل الأكل والماء
لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم: (تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ) رواه
ابن حبان .

2. قيام رمضان: ويسنُّ للصائم قيام رمضان لحديث أبي هريرة
رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:
(مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
دَنْبِهِ) "متفق عليه" ويستحب الانفراد بها ما لم تعطل المساجد.

3. الاكثار من الإنفاق: يسنُّ للصائم الإكثار من فعل الخيرات
ولاسيما الإنفاق في سبيل الله في شهر رمضان المبارك؛ لأن
الصدقة تعظم في الزمان والمكان ولما رواه ابن عباس رضي الله
عنهما قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ
النَّاسِ بِالْحَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ

جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى
يَنْسَلِخَ، فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جَبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْحَيْثُورِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ" (رواه البخاري ومسلم).

مكروهات الصوم:

1. ذوق الطعام: مخافة أن يصل إلى حلقه شيءٌ فيفسد صومه،
وإن فعل ذلك ومجَّه ولم يصل إلى حلقه منه شيءٌ فلا شيء
عليه لعدم وصوله إلى الجوف، لما جاء عن ابن عباس رضي الله
عنهما أنه قال: "لَا بَأْسَ أَنْ يَتَطَعَّمَ الْقِدْرَ أَوْ الشَّيْءَ" (رواه
البخاري).

2. المبالغة في المضمضة والاستنشاق: مخافة أن يصل إلى حلقه
شيءٌ من الماء فيفسد صومه، عن لقيط بن صبرة رضي الله
عنه قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ؟ قَالَ: (أَسْبِغِ
الْوُضُوءَ، وَخَلَّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالَغْ فِي الْإِسْتِنْشَاقِ، إِلَّا أَنْ
تَكُونَ صَائِمًا) (رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه).

3. مقدمات الجماع: كالتُّبلة والجسَّة والملاعبة والنظر المستدام إن علم السلامة من ذلك بعدم الإنزال بأن يملك نفسه ولا تغلبه شهوته، وإلا حرم عليه ذلك، لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُنِي وَهُوَ صَائِمٌ، وَأَيْكُم يَمْلِكُ إِرْبَهُ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَمْلِكُ إِرْبَهُ؟) "رواه مسلم".

4. الهذر من الكلام: وهو الكلام الذي لا فائدة منه. تنبيه: يجب ترك الهجر من الكلام لأنه حرام: فينبغي للصائم أن يصون لسانه عن الكذب والغيبة والنميمة والهمز واللمز وغير ذلك من الأمور المحرمة لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) "رواه البخاري"، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (رُبَّ صَائِمٍ

لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ، وَرُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا
السَّهْرُ" رواه ابن ماجه، وعنه أيضاً رضي الله عنه قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ) "متفق عليه".

مفسات الصوم:

1. كل ما وصل إلى الجوف من منفذ مفتوح: كالأكل ولو قدر
سمسة أو أقل عامداً، والشرب ولو قطرة ماء أو دواء، كذلك
لو ابتلع شيئاً غير مأكول كحصاة وغيرها، ومن بالغ في
المضمضة أو الاستنشاق ودخل الماء إلى جوفه أفطر وعليه
الإمساك طوال اليوم والقضاء، والقطرة في الأنف والأذن،
والحقنة في القُبُل والدُّبر ومثلها إدخال القطن فيه أو المبالغة في
استعمال الماء (الشطاف) بحيث يدخل الماء من الدبر فإن هذا
من المفطرات، أما الحقنة في الجلد فلا تفسر؛ لأنهم أجمعوا على
أن كل ما دخل إلى البدن من منفذ مفتوح فهو مُفطر واتفقوا
على أن الجلد ليس بمنفذ مفتوح، وقد أخرج السادة الشافعية

العين لما ورد عن أبي رافع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (كَانَ يَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ وَهُوَ صَائِمٌ) رواه البيهقي، ولما ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اشْتَكَّتْ عَيْنِي، أَفَأَكْتَحِلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (نَعَمْ)" رواه الترمذي

2. القيء عمدًا: فمن أدخل شيئاً إلى فمه كإصبعه فأخرج القيء عمدًا أضر ولو لم يرجع منه شيء إلى الجوف، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (مَنْ دَرَعَهُ الْقَيْءُ -أَي غلبه-، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلَيْقُضِ) رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ملاحظة: لا يضر غبار الطريق أو غربلة الدقيق ولا دخول الحشرات الصغيرة مثل الذباب والناموس وذلك لعسر الاحتراز عنه أو منه، كذلك السواك اليابس وذوق الطعام لصاحب المهنة ذكراً كان أو أنثى، ولا يضر بلع الريق ما دام متصلاً

باللسان، أما إذا خرج الريق من الفم إلى خارج الشفة ثم ابتلعه أفطر، وكذلك البلغم المنفصل من الأنف إن استطاع إخراجه وابتلعه أفطر، وإن لم يستطع إخراجه فلا يفطر، أما الدخان الذي يصل إلى جوف الصائم من شارب السيارة الذي يجالسه في السيارة مثلاً فإنه غير مفطر، وكذلك دخان البخور ورائحة العطور، بخلاف دخان السيارة لمن يشربها فإنها تفطر وكذلك العطور التي تتبخر وتحتوي على نسبة عالية من الكحول مستعملها في نهار رمضان إذا شعر بطعمها في الجوف فإنها تفطر، وأول حدّ الجوف من جهة الفم الحلق، وأول حدّه من أسفل الدبر.

3. الوطء في الفرج: فمن جامع في نهار رمضان عامداً ذاكراً للصوم عالماً بالحكم حتى ولو لم ينزل المني أفطر وعليه الكفارة المغلظة.

4. خروج المني: بالمباشرة أو الاستمناء أو غير ذلك عامداً ذاكراً للصوم فإنه يفطر، أما من احتلم في نهار رمضان فلا

يفطر، ومن استيقظ بعد الفجر جنباً من جماع أو غيره، فإنه يصوم نهاره ويغتسل للصلاة لقول السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها: (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنْبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيَصُومُ) رواه البخاري.

5. الحيض والنفاس: وهما مانعان من الصوم، فلو حاضت المرأة قبيل المغرب بدقائق فَسَدَ صومها وعليها القضاء، أما المُستحاضة فيجب عليها الصوم.

6. الجنون: فإذا طرأ الجنون ولو للحظة في النهار أفطر، ويجب عليه القضاء ولا إثم عليه لحديث الإمام عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ) رواه أبو داود والنسائي.

7. الإغماء: فمن أغمي عليه في نهار الصيام وأفاق ولم يستغرق كل اليوم فلا يفطر، أما إذا استغرق الإغماء كل يومه

من الفجر حتى الغروب لم يصح صيامه وعليه القضاء،
بخلاف الذي نام من الفجر إلى المغرب فصيامه صحيح،
والفرق بين الإغماء والنوم أن المغمى عليه فاقد للعقل
والإدراك أما النائم فلا.

8. الردة: وهي أن يأتي الإنسان بقول أو فعل أو اعتقاد كُفري
يخرجه من الملة عامداً كان أو مازحاً أو غاضباً باختياره ذاكراً
للصوم أو غير ذاكراً؛ لأنه لا تصح العبادة من كافر مرتد، قال
تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ "الزمر من الآية: 65"،
ويجب تجنب الوقوع في الردة بأنواعها الثلاثة وهي:

- الكفر القولي: كالذي يسب الله أو الإسلام أو يسب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم.
- الكفر الاعتقادي: كاعتقاد أن الله جسم أو ضوء أو روح.
- الكفر الفعلي: كرمي المصحف في القاذورات أو السجود
لصنم.

ما يجب على من أفطر في رمضان:

1 ما يجب على من أفطر في رمضان:

1. القضاء فقط: وهو في حقّ الذي أفطر بسبب مرض يرجى شفاؤه، والمسافر سفيراً مباحاً تقصر فيه الصلاة لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ، وَشَطَرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْحُبْلَى وَالْمُرْضِعِ) "رواه أحمد والنسائي"، والحائض والنفساء لما روته السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها حيث قالت: "قَدْ كُنَّا نَحِيضُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَظْهَرُ فَيَأْمُرُنَا بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا يَأْمُرُنَا بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ" "رواه النسائي"، والحامل والمرضع إن خافتا على نفسيهما، فهؤلاء جميعاً عليهم القضاء فقط.

2. القضاء والفدية معاً: وهما في حقّ الحامل والمرضع إن خافتا على ولديهما فأفطرتا فعليهما القضاء والفدية عن كل يوم مُدٌّ من غالب قوت البلد أو قيمته نقداً لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى

الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةً طَعَامُ مَسْكِينٍ» البقرة من الآية: 184،
 ولحديث أنس السابق، ومن أفطر بعذرٍ في رمضان ولم يصم
 وأدركه رمضان آخر فعليه صيام الذي أدركه ثم يصوم الذي
 أفطر فيه ويطعم عن كل يوم مسكيناً لتجاوزه محل الرخصة.
3. الفدية فقط: وهي في حقّ الشيخ العجوز¹ الذي لا يتحمل
 الصوم أو تلحقه مشقة شديدة، والمريض الذي لا يرجى شفاؤه
 فلا صوم عليهما ولا قضاء وإنما يجب عليهما الفدية فقط
 وهي مدّ من غالب قوت البلد عن كل يوم لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى
 الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ البقرة من الآية: 184، ولما
 رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: (رُخِّصَ لِلشَّيْخِ الكَبِيرِ
 أَنْ يُفْطِرَ وَيُطْعِمَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مَسْكِينًا وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ) رواه
 الدارقطني والبيهقي".

1- عند المالكية الفدية مستحبة في حق الشيخ العجوز والمريض الذي لا يرجى
 شفاؤه لسقوط فرض الصيام عنهما لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا
 وُسْعَهَا﴾ البقرة من الآية: 286".

4. القضاء والكفارة¹ معاً: وهما في حقّ الذي جامع في نهار رمضان عامداً باختياره ذاكراً للصوم عالماً بالحكم² ولو لم ينزل المني، وتجب عليه التوبة بشروطها وهي: الإقلاع والاستغفار والندم على ما فعل والقضاء والكفارة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: هَلَكْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (وَمَا أَهْلَكَ؟) قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: (هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟) قَالَ: لا، قَالَ: (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟) قَالَ: لا، قَالَ: (فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟)، قَالَ: لا، قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ، فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ، فَقَالَ: (تَصَدَّقْ بِهَذَا)" رواه البخاري ومسلم،

1- عند الحنفية من عليه قضاء سنين من رمضان تجب عليه كفارة واحدة إن لم يكن قد كفر وأما إذا كان قد كفر وأفطر مرة أخرى فعليه كفارة أخرى.

2- خرج الناسي والمكروه والجاهل بالحكم كقريب عهد بإسلام وقادم من المناطق النائية فلا تجب في حقهم الكفارة.

والكفارة على الترتيب كما في آية الظهار: عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين غير يوم القضاء، فإن عجز عن الصيام أطعم ستين مداً لستين مسكيناً، فإن عجز عنها كلها استقرت الكفارة في ذمته ولا شيء عليه بدوها.

الأيام التي يحرم صومها:

يحرم صوم يوم عيد الفطر وهو أول شوال، ويوم عيد الأضحى، وأيام التشريق الثلاثة وهي التي تلي يوم عيد الأضحى لغير الحاج الذي ارتكب محظوراً ولم يجد هدياً للآية وحديث عائشة وابن عمر رضي الله عنهم كما في البخاري، ويوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان لقول عمار بن ياسر رضي الله عنه: "مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ" رواه البخاري، والنصف الأخير من شعبان لا يجوز صومه إلا لمن اعتاد الصوم أو صامه عن قضاء أو نذرٍ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ، فَلَا تَصُومُوا) رواه أبو داود.

الاعتكاف:

وهو فضيلة مستحبة في رمضان وخاصة في العشر الأواخر، ويكون الاعتكاف في المسجد الجامع الذي تصلى فيه الجمعة، وأقل الاعتكاف اللبث في المسجد الجامع بمقدار صلاة ركعتين، وله أن يشترط ويقول نويت الاعتكاف ما دمت في المسجد، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ) "متفق عليه".

إذا نوى الاعتكاف في المسجد الجامع صح أن يعتكف في أي مسجد جامع غير الذي عينه إلا المساجد الثلاث؛ فإذا نوى الاعتكاف في المسجد الأقصى مثلاً يصح أن يعتكف في المسجد النبوي، وإذا نوى الاعتكاف في المسجد النبوي لا يصح أن يعتكف في المسجد الأقصى لأنه دونه في الأجر، ويصح أن يعتكف في الحرم المكي لأنه أعلى في الأجر، وإذا نوى

الاعتكاف في الحرم المكي فلا يصح اعتكافه لا في المسجد النبوي ولا في المسجد الأقصى لأنهما دون الحرم المكي في الأجر، فنفهم من هذا أن المساجد الثلاث لها تعظيم وخصوصية، وإن كانت متفاوتة فيما بينها ولكن لا تساويهم بقية المساجد لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) "متفق عليه".

ويفسد الاعتكاف بالجماع ومقدماته وبالخروج من المعتكف لغير سبب شرعي كالخروج لأمر دنيوي، وإذا أراد أن يعود فبنية جديدة لحديث السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَكِفُهُ) "رواه مسلم".

أما إذا كان الخروج من المعتكف لأمر ضروري كالوضوء أو الاغتسال لا يفسد اعتكافه ولا شيء عليه.

سنية تحري ليلة القدر في العشر الأواخر وما يقال فيها:
عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ
صلى الله عليه وآله وسلم أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ، فِي السَّبْعِ
الْأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: (أَرَى
رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبَهَا
فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ) "متفق عليه"، وعن السيدة عائشة
رضي الله عنها وعن أبيها قالت قلت: يا رسول الله أَرَأَيْتَ إِنْ
عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: (قُولِي: اللَّهُمَّ
إِنَّكَ عَفُوٌّ مُجِبُّ الْعَفْوِ فَاعْفُ عَنِّي) "رواه أحمد والترمذي والنسائي
وابن ماجه".

زكاة الفطر

اعلم أخي الصائم أنه يكثر الحديث في أواخر شهر رمضان عن قيمة زكاة الفطر ويكثر الخلاف في قيمتها بين هذا وذاك، فما هو الصواب الذي نلقى الله عليه؟ وكيف يتم تحديد قيمة زكاة الفطر شرعاً؟

مشروعية زكاة الفطر:

زكاة الفطر واجبة على كل من أدرك جزءاً من رمضان وجزءاً من شوال وذلك لما رواه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى الصغير والكبير من المسلمين وأمر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة) "متفق عليه".

وتجب زكاة الفطر بثلاث شروط:

1. الإسلام: فلا تصح من الكافر لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق: (من المسلمين).

2. غروب شمس آخر يوم من رمضان: فكل من أدرك جزءاً من رمضان وجزءاً من شوال - ليلة عيد الفطر- تجب عليه زكاة الفطر فمثلاً: من ولد له مولود قبل غروب شمس آخر يوم من رمضان وبقي إلى ما بعد الغروب يجب إخراج زكاة الفطر عنه، أما إذا مات قبل الغروب فلا زكاة عليه.

3. أن يكون عند المزي ما يزيد عن قوته وقوت من تلزمه نفقته يوم العيد وليلته.

عمن يزكي الصائم:

يزكي الصائم عن نفسه وعمن تلزمه نفقتهم كالزوجة والأبناء الذين هم دون سنّ البلوغ وعن الآباء والأمهات إن كانوا فقراء، أما بالنسبة للولد البالغ العاقل الذي يوجد عنده قوت يوم العيد وليلته فلا يصح لوالده أن يخرج عنه زكاة الفطر إلا بعد إذنه لأنه أصبح مكلفاً وعنده قوت يومه، فليتنبه لهذا الأمر.

مقدار زكاة الفطر:

زكاة الفطر قدَّرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما مرَّ في الحديث السابق بصاعٍ من شعيرٍ أو من تمرٍ أو ما كان في معناهما كالقمح والعدس والحمص والأرز والأقط... إلخ، ويكون هذا الصنف من غالب قوت البلد، فغالب قوت البلد لمسلمي فلسطين القمح - الطحين-، وغالب قوت البلد لمسلمي الصين الأرز، وغالب قوت البلد لمسلمي إيطاليا المعكرونة، وهكذا في باقي البلاد التي يتواجد فيها المسلمون.

ويجوز إخراج زكاة الفطر بالقيمة وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين والفقهاء، وقول أهل البيت عليهم السلام: يجوز إخراجها بالقيمة للعدر، والعدر حاصل اليوم لأن الأنفع والأيسر للفقير هو المال.

قال أبو إسحاق السبيعي: "أدرکتهم - أي الصحابة - وهم يعطون في صدقة رمضان الدراهم بقيمة الطعام" رواه ابن أبي شيبه في المصنف، وقال البخاري في صحيحه: وقال طاووس: قال معاذ رضي الله عنه لأهل اليمن: "أئتوني بعرض ثياب

خميص أو لبيس في الصدقة مكان الشعير والذرة أهون عليكم وخير لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة"، وأخرجه عبدالرزاق وابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي والدارقطني في السنن وغيرهم"، كما تجده مبسوطاً في "تحقيق الآمال بجواز إخراج زكاة الفطر بالمال" لشيخ شيوخنا الحافظ المجتهد سيدي أبي الفيض أحمد بن الصديق الغماري عليه من الله رحمة الباري.

مقدار الصاع:

الصاع النبوي: هو عبارة عن أربع أمداد، والمُدّ عبارة عن حفنة كفين معتدلين.

والصاع مكيال وليس وزناً، ولهذا يختلف وزن مكيال كل صنف عن الآخر ويختلف وزن مكيال الصنف الرطب عن الجاف، والجدول التالي يبين أوزان مكاييل الأصناف التي يجوز إخراج الزكاة منها:

الوزن (بالجرام)	الصنف (بالصاع)
2540	القمح
2080	الطحين
2740	الأرز العادي (ياسمين)
2720	الفاصوليا
2660	الحمص المتوسط
2400	التمر العادي (الزهدي)
2000	التمر المتوسط
2440	التمر المجهول
2120	الزبيب العادي (بناتي)

ملاحظة:

تختلف الأسعار لهذه الأوزان المدونة في هذه الوثيقة لأن أنواع الحبوب والزبيب والتمور تختلف عن بعضها وفي نفسها اختلافاً كثيراً إذ يوجد مثلاً من صنف التمر أو القمح عدة أنواع وكل نوع له سعر غير الآخر، وسعر وزن مكيال التمر غير القمح وهكذا في الجميع، فلذلك على كل مؤمن حريص على دينه أن يقدر أسعار هذه الموازين والمكاييل على وفق البلد التي يعيش بها، وكان من توفيق الله علينا بأن كنا من أول من بين ذلك ثم قلدنا غيرنا والله الفضل والمنة.

ومما لا بد أن يُشار إليه مراعاة الاحتياط في حساب أسعار وأوزان تلك الأصناف مع جانب من تعطي له هذه الزكاة، وحساب قيمة وزن كل صاع - مكيال - بالعملة الورقية مع مراعاة ارتفاع وانخفاض الأسعار من وقت لآخر، ومن بلد لآخر، وعلى المسلم أن يختار من أي الأصناف شاء أن يخرج

زكاة فطره على قول الجمهور أو القيمة كما قال أهل البيت
والإمام أبو حنيفة وغيرهم من الفقهاء.
تنبيه:

من يحدد زكاة الفطر بقيمة معينة وواحدة عن جميع الأصناف،
كما نسمعه عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وما نقرؤه
في وسائل الإعلام المكتوبة مع كثرة المفتين فقد أبعد عن
الحق والصواب؛ لأن الواجب أن تقدر القيمة المالية على وفق
ما يساوي وزن كل صاع؛ لأن قيمة صاع التمر تختلف عن
صاع القمح اختلافاً كبيراً وهكذا في كل الأصناف كما ذكرنا
سابقاً، فلا مفهوم لقول من يقول بأن زكاة الفطر قيمتها كذا،
بدون تقييد، لأن الشرع أجاز للمسلم أن يختار ما يشاء من
الأصناف بما يناسب حاله، ومنع المسلم من الاختيار فيه
إجحاف بحقه وخاصة للاختلاف الكبير في قيمة كل صاع
عن الآخر ولأن الاختيار فيه توسعة على المُزكي والمُزكى عليه
وإلزام المسلمين بقيمة مُعينة وعن صنف مُعين فيه تضيق ما
وسعه المشرع صلى الله عليه وآله وسلم على الناس من جواز

الاختيار كما جاء في حديث عبد الله بن عمر السابق (زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير) لأن استعمال لفظ - أو- يفيد التخيير وفي رواية عبد الله بن عباس أو أقط والأقط هو الجبن الجاف ويعرف عند أهل فلسطين بالجميد.

وقت إخراج زكاة الفطر:

يجوز تعجيل زكاة الفطر من أول رمضان وهو قول الحنفية والأفضل إخراجها قبل ثلاثة أيام من العيد لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زكاة الفطر طهرةً للصائم من اللغو والرفث وطعمةً للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات" "رواه أبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم"، وآخر وقتٍ لأدائها قبل غروب شمس يوم العيد عند السادة الشافعية، فيحرم تأخيرها عنه بلا عذر، ولا تسقط عنه إلا بإخراجها.

لمن تعطى زكاة الفطر:

تعطى للأصناف الثمانية المذكورين في الآية ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي

الرَّقَابِ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» التوبة الآية: 60" ولا تحل الزكاة لغني ولا
لقادر على الكسب لحديث عبدالله بن عمرو قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا حظ فيها لغني ولا لذي مرة
سوي)" رواه الترمذي وأبو داود وغيرهما، ولا تعطى لكافر لأنه
ليس من أهل العبادة.

فائدة: الفرق بين الفقير والمسكين

الفقير هو: الذي لا يملك قوت يومه غالباً وليس له مدخول
مستقر مضمون.

المسكين هو: الذي لديه مدخول مستقر ولكن لا يكفيه
لسد حاجته، كمن يملك عشرة دراهم وهو يحتاج إلى خمسة
عشر درهم.

وعليه فالمسكين أعم والفقير أخص، فكل فقير مسكين
وليس كل مسكين فقيراً، وهذا مما يدل على أن حالة الفقير
أشد حاجة من حالة المسكين، ولأن المولى سبحانه وتعالى بدء
في الآية الكريمة بذكر الفقراء فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ التوبة من الآية: 60"، ولأن النبي صلى الله

عليه وآله وسلم استعاذ من الفقر ولم يستعد من المسكنة، لما روته السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ...) جزء من حديث طويل رواه البخاري في صحيحه.

وأما المساكين فقد ذكرهم الله في الآية الكريمة بعد الفقراء فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ التوبة من الآية: 60، ولما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا، وَأَمِّتْنِي مِسْكِينًا، واحشُرني في زُمرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، فقالت عائشة: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: (إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ، لَا تَرُدِّي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ، أَحْيِي الْمَسَاكِينَ، وَقَرِّبِهِمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْرُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه الترمذي.

أخي الصائم:

لكي تكون زكّاتك طُهرَةً لك من الرفث واللغو كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق، وحتى تكون عبادتك عند الله مقبولة، احرص أن تؤديها على الوجه الشرعي الذي نصّ عليه أئمة الإسلام من أهل البيت وحنفية ومالكية وشافعية وحنابلة وغيرهم من أئمة الهدى، والله ورسوله أعلم، وهو من وراء القصد.

والله ورسوله أعلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلّ اللهم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين

الطاهرين

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات

التابع لآل البيت - فلسطين

الموقع الإلكتروني: www.alabait.ps

